

قصي بن كلاب وحكم مكة | قصة الكعبة المشرفة [23]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الثانية والثلاثين من قصة الكعبة - 00:00:00

الحلقات الماضية اتكلمنا على اصطفاء بني هاشم من ولد اسماعيل عن طريق مراحل اصطفاء متعددة اصطفاء بني هاشم من قريش واصطفاء قريش من كنانة واصطفاء كنانة من ولد اسماعيل عليه السلام. الآن نتكلم على شخصية قصي بن كلاب. الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه - 00:00:20

وسلم. احنا طبعا كنا ذكرناه في سلسلة النسب. الجد الرابع قصي بن كلاب. كلاب الجد الخامس. ذكرنا مراحل الاصطفاء. واتفقنا ان قصي شخصية محورية في تاريخ مكة. النهاردة بنفرض الحلقة ديت والحلقة ان شاء الله القادمة عن قصي لان هو يعتبر حجر اساس في امور كثيرة - 00:00:40

من الامور التي غيرت تاريخ مكة والتي في رأيي مهدت للنبوّة. يعني ابتداء آآ الاحداث تتصاعد في اتجاه آآ ازهار عائلة الرسول صلى الله عليه وسلم بمظهر بارز في ليس في مكة فقط ولكن في الجزيرة العربية دي كلها بكاملها بل ان حتى الصيت هذه - 00:01:00
المدينة الصغيرة مكة وصل الى الامبراطوريات التي تحيط بالجزيرة العربية زي امبراطورية البيزنطية والامبراطورية الفارسية وتعرف على بعض الاحداث اللي بتبين انهم كانوا عارفين بتواجد هذه المدينة وفي نوع معين من العلاقات هنتطرق اليه ان شاء الله مع مرور الحلقات. قصي ابن كلاب هو - 00:01:20

الرابع للرسول عليه الصلاة والسلام مات تقريبا قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بمئة سنة. عشان تكونوا عارفين المرحلة الزانية اللي نتكلم عليها. وبيقولوا ان هو وعاش من سنة ربعمية لسنة ربعمية وتمانين ميلادية تقريبا. طبعا كل ديت ارقام يعني ما هياش اه مؤكدة لكن هو في هذه المنطقة - 00:01:40

حوالي تمانين سنة من سنة ربعمية سنة ربعمية وتمانين الرسول عليه الصلاة والسلام ولد سنة خمسمية واحد وسبعين اه ميلادية فبتكلم على تسعين سنة تقريبا او مئة سنة قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم مات آآ قصي ابن كلاب. قصي ابن كلاب آآ ابوه كلاب ابن مرة الجد الخامس للرسول عليه الصلاة والسلام - 00:02:00

لعب ابن مرة وامه فاطمة بنت سعد. فاطمة بنت سعد دي من ازدشوقه. يعني قحطانية من قبائل الازد وبعد ما مات آآ الكلاب اللي هو ابو قصي امه تزوجت زواج اخر من رجل آآ اسمه ربعة - 00:02:20

ابن حرام ربيع ابن حرام من بني عذرة من قضاة. قلنا قبل كده قضاة في النسب ان على الاغلب قضاة عدنانية من فوق خالص من آآ من قريب جدا من عدنان. لكن بعض اهل النسب بيقولوا ان هي قضاة آآ قحطانية. ايا كان - 00:02:40

قبائل قضاة في ذلك الوقت كانت بتعيش في شمال الجزيرة العربية. سواء هي عدنانية او قحطانية هم هاجروا وعاشوا في منطقة شمال الجزيرة العربية فامه اللي هي فاطمة بنت سعد بعد ما كلاب مات آآ تزوجت من ربعة ابن حرام وسابت مكة وانتقلت للحياة في شمال - 00:03:00

الجزيرة العربية في قبائل قضاة كانت مخلفة من كلاب ولدين. الاول الاكبر اسمه زهرة والثاني الاصغر اسمه زيت اللي هيتسمى بعد كده قوسين. زهرة سبته في مكة. سابته في مكة عاش في مكة وهو اللي عمل قبيلة زهرة. قبيلة زهرة اللي - 00:03:20

منها ام الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة اه امة امة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة فتعتبر آآ يعني يعتبر آآ

كلاب هو الملتقى لنسب الرسول صلى الله عليه وسلم من ابيه وامه. كلاب وخلف ولدين - 00:03:40

قصي جه منه الرسول عليه الصلاة والسلام زهرة جه منها امنة بنت وهب بن عبد مناف ابن آة زهرة. ام الرسول صلى الله عليه وسلم عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم كان بيقول على بني زهرة بشكل عام اخوالي بني زهرة اخواله لان هم آة يعني آة الام جاية من طرفهم - 00:04:00

كده برضه لما كان يشوف سعد النبي وقاص كما في رواية الترمذي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال اقبل سعد سعد ابن ابي وقاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله بيفتخر الرسول عليه الصلاة والسلام بسعد ابن ابي وقاص مع ان سعد ابن ابي وقاص فرق السن كبير جدا هو - 00:04:20

الازهر من الرسول عليه الصلاة والسلام لما اسلم سعد ابن ابي وقاص جايه كان عنده ستاشر وسبعتاشر سنة وفي اول ده في اول عهد الاسلامي يعني الرسول عليه الصلاة والسلام كان عنده اربعين سنة او اكتر فاه - 00:04:40

بنتكلم على ان فرق كبير ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان بيفتخر بسعد ابن ابي وقاص لان هو راجل فارس عزيز ومجاهد ومؤمن وسابق في الايمان وامور كثيرة جدا - 00:04:50

كان يفتخر بي ويقول هذا خالي فليرني امرؤ خاله. ما فيش خال بقيمة وقدر سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه آة زهرة ابن كلاب اللي هو سيد هذه القبيلة نما وكبر في آة مكة خلاص ما تركش مكة لكن زي - 00:05:00

اللي هو الطفل الصغير. راح مع امه الى قضاة وعاش فيها. لما راح آة قضاة في يوم من الايام في صراع بين الاطفال حد معين يعني تعدى عليه من الاطفال يعني وفي الاخر غيره وقال انك يعني غريب لست من اهل هذه المنطقة انت ما - 00:05:20

يعني مش بلدك فالولد الصغير زعل وتأثر وراح لاهه وقال لها انا فعلا مش من هنا يعني هو اتربى صغير طفل صغير شايف بمثابة ابيه ربيعة ابن حرام اللي هو القضاة ده يعني. فقالت له فعلا انت مش من هنا بس انت مثلا اشرف من من دولت. يعني انت نسبك -

00:05:40

اشرف من هذه القبيلة قبيلة قضاة انت تنتسب الى قبيلة فهر ومن ولد يعني عدنان ونسبك شريف وكبير يعني آة حب ان هو يستعيد يعني هذا الامر وقرر العودة الى آة مكة. عشان هو اتربى بعيد عن مكة - 00:06:00

قوسين قوسين بعيد فخد لقب اه قصي ده احنا قلنا اسمه اصلا زايد زايد بن كلاب لكن اتسمى قصي واشتهر بقصي خلاص وما حدش حد عارف زايد وكل الناس بتناديه بقصير اللي هو البعيد الذي تربى خارج مكة لكن سبحان الله عاد بعد ذلك ليسود مكة. لما رجع مكة كانت تحت - 00:06:20

السيادة الخزاعية في ذلك الوقت. احنا قلنا قبل كده ان جورهم كانت بتحكم مكة فترة طويلة جدا من الزان وبعد جورهم انتهى عهد جورهم جه عهد خزاعة اللي هو كان اولهم عمرو ابن لحي اللي ادخل الاصنام الى آة الى مكة المكرمة والى جزيرة العرب بشكل عام -

00:06:40

قام وخلي العرب كلهم يعبدوا الاصنام منذ ان ظهر. خزاعة كانت بتحكم بقى طول هذه القرون المتتالية. ما نعرفش تقريبا كم سنة جاهز يكون تلتमित سنة تلتمية وخمسين سنة جايه اكثر من كده. اه اه الفترة اللي بتحكمها خزاعة لحد ما اه وصل قصي ابن كلاب. قصي ابن كلاب دخل مكة - 00:07:00

انما فيها بعد ما كان طفل صغير كبر بقى شاب شاب نبيه للغاية عنده امكانيات عالية ونسبه طبعاً شريف اتقرب جدا من اه حليل ابن حبشية. حليل ابن حبشية الخزاعي ده كان رئيس مكة في ذلك الوقت. وده اخر رؤساء خزاعة على مكة المكرمة - 00:07:20

وطبعاً لان هو رئيس مكة كان بيولي امر الكعبة. آة حليل بن حبشية هذا حب قصي حبا جما. وخاصة ان بابن حليلي كان احقق شديد الحق. كان قليل العقل كما يقولون. كان اسمه ابو آة غبشان - 00:07:40

ابو غفشم وكان له بنت تانية اسمها حبي. حبي بنت حليل. حليل زوج بنته حبي الى قصي ابن كلاب. وقربوا جدا. وبعدين بعد شوية كبر في السن حليل فحس ان هو هيموت - 00:08:00

فاراد ان يسلم استدانة الكعبة ورئاسة مكة الى من يثق. تختلف هنا الروايات بين اهل النسب. طبعا ده كله ما هواش موثق بالسيرة النبوية زي السيرة النبوية او زي الاحاديث النبوية بالاحاديث سند الموثق - 00:08:20

الصحيح التام لكن بتجتمع كتب الانساب على مسل هذا الامر. اختلفوا نسبيا في موضوع توصيل استدانة الكعبة او حماية الكعبة ورعاية الكعبة او قيادة مكة بشكل عام من حليل ابن حبشي الخزاعي الى قصي ابن كلاب. بعض الناس بتقول ان هو سلمها له -

00:08:40

مباشرة قال له انت اولي من ابني وادها له وادى له الاولاد وبعض الناس بتقول لأ ده اداها لحبي لبنته وبنته هي اللي ادتها لزوجها قصي ابن كلاب. وبعض الناس بتقول لا ده اللي حصل ان هو اداها لابي غبشان وبعد كده آآ قصيخ - 00:09:00

خدها من ابي غبشان بالشراء اشتري منه آآ سيدانة الكعبة واشترى منه زعامة مكة. اشتراه بايه؟ كما تقول الرواية اشتراه بزق خمر زق اللي هو وعاء من الجلد. يعني حاجة بسيطة ثلاثة اربعة كيلو يعني ولا حاجة ثلاثة اربعة لتر يعني حاجة بسيطة واعمل -

00:09:20

وفي خمر اداهوله كان الراجل قليل العقل وكان سفيفة فباع باع زباله الكعبة كلها قيادة مكة المكرمة بهذا الزق من الخمر ومضى على هذا الموضوع اتفاقية وخلص فالعرب حتى بعد كده بيقولوا اخسروا - 00:09:40

صفقة من ابي غبشان. لما واحد يبيع تجارة تكون غير رابحة خاسرة اوي اوي فيقول لك ده يا عم ده اخسر من ابي غبشان من موباع هذا الموضوع الكبير بزق خمر او بكمية قليلة من اه الخمر. ايا كان الامر وصلت - 00:10:00

قيادة مكة الى قصي بن كلاب بعد موت حليل ابن حفشية الخزاعي. طبعا الكلام ده ما عجيش خزاعة. خزاعة لما شافت ابي عشان يبيعها بحماقة يا اما الراجل اللي مات سلمها لقسي اللي هو مش منهم يا اما حبي سلمتها لجوزها اللي هو - 00:10:20

مش منهم غضبت خزاعة وبعد موت آآ يعني حليل بن حبشية وتسلم قصي الزعامة انقلبوا عليه. ودارت حرب ما بين الفريقين وقصي كان ساعتها لوحده ضعيف استجار واستعان باقارب آآ - 00:10:40

زوج امه اللي هي قضاة. وكان لهم اخ كان له اخ من امه اسمه رزاح ابن ربيعة ابن حرام. فراح لرزاح متفق معه على ان هم يجيبوا قبائل قضاة تنشر قصي في داخل آآ مكة المكرمة. وبالفعل جت قضاة ونصرت قصي على خزاعة - 00:11:00

قصي هو زعيم مكة وفي روايات انه اخرجت خزاعة او بقيت خزاعة على خلاف بين المؤرخين لكن المهم سارة سارة آآ ساعتها قصي وهو سيد مكة. لما وصل لسيادة مكة عرف ان هو مركزه في مكة مش هيكون مستقر طالما ان هو معتمد على القضاة - 00:11:20

تضاعف شمال الجزيرة العربية ما هماش عايشين في مكة نعم قد يكونوا عدنانيين لكن يعني الوضع مش هيكون مستقر ففكر ان هو ازاي ممكن تستقر له الاوضاع في كده تستقر بعيلته. عيلته مفرقة فاراد ان يجمعها. فبدأ يجمع عيلة فهر. جدوده هو - 00:11:40

الجد الرابع للرسول عليه الصلاة والسلام وفهر الجد العاشر فبينه وبين فهر فيه ست جدود. فبدأ يفكر في عيلة فهران ان انا اجمعها وادخلها اجواء مكة وعائشها في مكة كلها تستوطن في مكة تبقى عيلتي. عيلتي تبقى حواليا وهي اللي بتحميني بقى من خزاعة ومن غيرها. ويكون لنا سيطرة مكة ابد الدهر - 00:12:00

فده ده اللي فكر في آآ قوسين. وبالفعل بدأ يجمع يجمع فهر. تجميع فهر معناه في اللغة تقريش تجميع يعني تقريش. فمن هنا سمي فهر اللي هو قرر اسمه قصي ان هو يجمعهم - 00:12:20

سميت بقريش من التقريش من التجميع. دي احد تفسيرات كلمة آآ قريش. فبدأ يجمعهم وكان ممكن هو مسلا يجمع من الجد السادس او السابع فيبقى ساعتها جمع مسلا من مرة جمع من كعب فيبقى قريش هو كعب او قريش هو مرة ده لقب زي ما قلنا - 00:12:40

اطلق على الشخص اللي بدأ من عنده قصي يجمع الفروع. هو قرر ساعتها انه يجمع من فهم. فعشان كده سمي فهر قريش. او قريش حسب الروايات المختلفة. يوم دح قصيه في تاريخ العرب بهذا التجميع. لان هو الذي اعطى قيمة كبيرة - 00:13:00

لقبيلة فهر اللي هي قبيلة قريش. اعطى لها قيمة كبيرة جدا وابرز مكانها في وسط العرب. عشان كده حذافة ابن غانم العدوي واحد شعراء العرب المشهورين بيقول لابي لهب بن عبدالمطلب بيمدحه في موقف من المواقف كده مش هنخش في تفصيلاته ابو لهب عمل

كويس طبعا ده قبل الاسلام يعني عمل شيء كويس لهذا الرجل فمدحه بشعر مشهور جدا جدا الشعر ده قايم بتفتحو كتب الانساب هتلاقوا موجود هذا البيان ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر. فهو آآ خلاص بقى - 00:13:40
مجمع قصي المجمع لان هو السبب في تجميع قريش وجمعها كلها في مكة المكرمة. حذافة ابن غانم ده على فكر العدوي اللي هو بيقول اللي قال الشعر ده ابنه اللي هو خارجي ابن حذافة. خارجة ابن حذافة اللي هو كان نائب عمرو ابن العاص رضي الله عنه في مصر والذي قتله الخارجي خطأ لما جه - 00:14:00

يحاول ان هو يقتل عمرو ابن العاص فده ابن الرجل مباشرة لكن آآ حذافة ابن غنم غالبا لم يدرك الاسلام والله اعلم يعني طيب آآ خلاص جمع فعلا آآ قبيلة فاء ما شاء الله كتروا وقبيلة فه بقى ارجعوا لحلقات النسب اللي قلناها - 00:14:20
في الحلقتين اللي فاتوا عشان تعرفوا فروع سهر. يعني كل البطون اللي هي اللي اتكلمنا عليها قبل كده وقلنا ان هي عاشت في داخل مكة المكرمة اللي جمعها هو آآ قصي آآ ابن كلاب. قصي في بعض الناس من فهم ما رضاش يدخله - 00:14:40
اللي داخل مكة المكرمة. ما تعرفش ايه السبب ساعتها. ممكن يكون ان هم ما نصرهوهوش في حربي ضد خزاعة. ففي ثلاث فروع قال لهم انتم ما تخشوش داخل مكة لكن سمح لبعضهم ان يدخل الى داخل مكة. الفرع الاول اللي هو الحارث ابن فهر ده ما رضاش يدخله - 00:15:00

محارب ابن فهر ده الفرع الثاني والتايم الادرم ده الفرع الثالث فانا عندي تلت فروع من قريش اصلا هما ينتسبون الى ولكن هو ما دخلهمش دخل بس طوائف صغيرة منهم. التلات فروع دولت اللي هم فروع الحارس النفير ومحارب ابن فهر وتيم الاجرب بيسموهم - 00:15:20

قريش الظواهر اللي بيعيشوا برة مكة المكرمة كاعيشة البدو. واللي غير كده عايشين بقى في داخل مكة المكرمة دول اللي دخلهم قصي ابن الكلاب عشان تعرفوا مدى القوة اللي كان بيحكم بها الامور بيدخل وبيخرج كما كما يشاء. صار المجموعة اللي دخلت مكة بامر قصي ابن - 00:15:40

بيسموها قريش البطاح او قريش الابطاح. طبعا لما دخل هذا العدد الى داخل مكة صارت مكة ضيقة على الناس اهلها القبائل اللي جمعها كان كل قبيلة راحت في مكان حوالين مكة جمعهم كلهم دخلهم مكة فصارت مكة مش عارفة تستوعب هذا العدد وبالذات انهم كلهم - 00:16:00

وعايزين يعيشوا جنب المسجد الحرام طبعا ساعتها كان الكعبة فقط ما كانش فيه مسجد يعني. فعايز يجمعهم حوالين الكعبة. كان الاعاقة في البناء الاشجار. اشجار الحرم ممنوع قطعها وعندهم من ايام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملة ابراهيم وملة اسماعيل - 00:16:20

عليه السلام ان ممنوع قطع اشجار الحرم هذا منطقة الحرم كلها معروفة ومتعارف عليها منطقة الحرم هي قد ايه ولها حدود معروفة من ساعتها واقرها الرسول عليه الصلاة والسلام بعد - 00:16:40

البعثة النبوية وحدد حدود الحرم واتكلمنا عليها حلقات سابقة ارجعوا لها حدود الحرم المكي اللي في اول قصة الكعبة لما جينا نتكلم على قصة فكانت عندهم مشكلة اشجار الحرم يعملوا فيها ايه امرهم قصي ابن كلاب بقطع اشجار الحرم لانهم آآ في - 00:16:50
حاجة لقطعها ان هو ده اللي استنبطه او اجتهد فيه ان احنا عندنا حاجة احنا لا نقطع ايداء للاشجار ولكن نقطعها للسكنى لاننا عايزين العيش ونحمي البيت الحرام وندافع عنه يكون لنا قوة تكفل يعني قيمة ووضعية للبيت الحرام او اقلهم يعني خطب كثيرة اقنعهم ان هم - 00:17:10

يعني او يعني آآ كانت حجة بالنسبة لهم آآ نسبيا مقنعة ان هم يقطعوا اشجار الحرم. ومع ذلك ما تجرأوش انهم يقطعوا اشجار الحرم. خافوا برضه. قالوا لا يعني انت كلامك ممكن يكون مقبول بس احنا ما نقدرش انت عشير الحرم. فقال لهم اقطعها انا. فقطع بدأ قطع اشجار الحرم وانتظروا ان يحدث فيه حاجة - 00:17:30

يعني انتزروا اللي تحصل له كارسة لانه قطع اشجار الحرم تعدى على حرم الله عز وجل فانتزروا يحصل حاجة. ما حصلش حاجة. وعدى الموضوع على خير فعلموا بركته. وقالوا لأ ده الراجل ده مبروك والراجل ده نتييم به ونتفائل به. وقبلوا يعني قيادته -

00:17:50

مكة دون ادنى مقاومة. خلاص بقى هو السيد المطاع الذي لا يرد له قول. لدرجة ان هو بدأ يشرع للناس قاله قصي يعتبر دين للناس خلاص قوانين مكة تنزيحات مكة كل احكام مكة قائمة على ما قاله قصي ابن كلاب في فترة حكمه لمكة - 00:18:10
مكة المكرمة وعمل لهم دار سماها دار الندوة طبعا هو مؤسس دار الندوة المشهورة عمل دار الندوة ودار الندوة آآ جمع فيها اطراف بقى فاهر كل القبائل اللي جمعها من فهر من قريش وجعل لكل قبيلة ممسل يقعد في آآ دار الندوة ويعني بمسافة البرلمان لمكة -

00:18:30

هو كرئيس هذا البرلمان او رئيس هذا المجلس وبياخدوا الاحكام اللي بتسير امور مكة وهو ليه طبعا الرأي والسيادة على كل هؤلاء. ويقال ايضا ان قصي هو اول من دفع مكة الى التجارة الخارجية الى موضوع الرحلات الى الشام الى اليمن الى غيرها. وان كان الى -

00:18:50

صح والله اعلم ان الذي دفعهم الى ذلك هو هاشم هاشم حفيده هنتكلم عليه ان شاء الله في حلقات قادمة اللي هو الجد الثاني

لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:10

جيم آآ ابن عبدمناف ابن آآ قصي. ده بالنسبة لموضوع آآ قصي لكن يبقى اهم ادوار قصي هو ما نتحدث عنه في الحلقة ان شاء الله

وهو دور قصي ابن كلاب مع الكعبة هيكون له ادوار وله وظائف معينة بيخترعها ويدخلها الى تاريخ - 00:19:20

مكة او الى قانون مكة وسياسة مكة ويتزل هذه الوظائف بقى متوارثة بعد كده ومشهورة عند الناس كلها. الذي بدأها هو قصي ابن كلاب الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - 00:19:40